الصاحب

الصاحب بمعنى الأبوين:

قال تعالى: ﴿ لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٌ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[الأنعام :٧١] (١) .

الصاحب بمعنى الزوج:

قال تعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾[الأنعام :١٠١].

الصاحب بمعنى السكان:

قال تعالى: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ ﴾[الأعراف:٤٤].

الصاحب بمعنى الرفيق في السفر:

قال تعالى: ﴿ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ ﴾[التوبة :٤٠].

الصاحب بمعنى الأخ:

قال تعالى: ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ﴾[الكهف:٣٢-٣٤] (٢).

الصاحب بمعنى القوم:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴾[الشعراء: ٦١- ٦٢].

الصاحب بمعنى الخزنة:

قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗۙ وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ

(١) تفسير القرطبي (٧/ ١٨) .
(٢) تفسير القرطبي (١٠/ ٤٠٤) .

لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ﴾[المدثر: ٣١] .

الصاحب بمعنى الملازم:

قال تعالى :﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾ [يوسف:٣٩].

الصاحب الملازم إنسانًا كان أم حيوانًا أو مكانًا أو زمانًا ، ولا فرق أن تكون مصاحبته بالبدن ، وهو الأصل والأكثر أو بالعناية والهمة وعلى هذا قيل:

لئن غبت عن عيني .·. لما غبت عن قلبي [١]

وقد يضاف الصاحب إلى مَسُوسِه نحو : صاحب الجيشُ وإلى سائِسهِ نحو صاحب الأمير .

والمصاحبة والاصطحاب : أبلغ من الاجتماع لأجل أن المصاحبة تقتضي طول لبثه فكل اصطحاب اجتماع ، وليس كل اجتماع اصطحابًا [٢].

قال تعالى :﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ ۚ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأعراف:١٨٣].

وقد سُميَ النبي -ﷺ- صاحبهم تنبيهًا أنكم صحبتُموه وجربتموه وعرفتموه ظاهرهُ وباطنه ولم تجدوا به خَبلاً وجنَّة .

والإصحابُ للشي : الانقياد له ، وأصله أن يصير له صاحبًا .

وتُقال: أصحَبَ فلانًا إذا كبُر ابنهُ فصار صاحبهُ ، وأصحب فلانٌ فلانًا جُعل صاحبًا له .

قال تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ۚ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴾ [الأنبياء : ٤٣] .

أي لا يكون لهم من جهتنا ما يصحبهم من سكينةٍ وروحٍ ورفيق .

(١) مغني اللبيب (٣٥٨) .
(٢) اللسان ، لابن منظور (١/ ٥١٩) .

الصاعقة

الصاعقة بمعنى عقوبة من غير أجل ويعود صاحبه إلى الدنيا:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾[البقرة:٥٥] (١) .

الصاعقة بمعنى النار التي تقع من السحاب:

قال تعالى: ﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴾[الرعد:١٣] (٢) .

الصاعقة بمعنى عذاب فيه موت:

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ [فصلت:١٣] (٣).

الصاعقة: قال بعض أهل اللغة: الصاعقة على ثلاثة أوجه:

١- الموت، لقوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾[الزمر: ٦٨].

٢- العذاب. ٣- النار.

وما ذكره فهو أشياء حاصلة من الصاعقة فإن الصاعقة هي الصوت الشديد من الجو، ثم يكون منه نار فقط أو عذاب أو موت، وهي في ذاتها شيء واحد، وهذه الأشياء تأثيرات منها.

والصاعقة: الصوت العنيف أو الرعد، وأطلق على ما يصحب الرعد الشديد من نار تحرق من تقع عليه.

(١) تفسير الطبري (٢/ ٨٢)، والوسيط للواحدي (١/ ١١٠)، وغريب القرآن للسجستاني(٩٧).
(٢) الوسيط للواحدي، واللسان لابن منظور، مادة: ص - ع - ق (١٠/ ١٩٨).
(٣) مفردات الراغب الأصفهاني (٢٨١)، وتفسير القرطبي (١٥/ ٢٤٦).
وكليات أبي البقاء (٢٧٧).

الصادقين

الصادقين بمعنى صادقين في الجهاد:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾[التوبة:١١٩][1].

الصادقين بمعنى النبيين:

قال تعالى: ﴿ لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ﴾[الأحزاب:٨].

الصادقين بمعنى المهاجرين خاصة:

قال تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾[الحشر:٨].

الصادقين بمعنى المؤمنين:

قال تعالى: ﴿ لِّيَجْزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[الأحزاب:٢٤].

الصدق والكذب: أصلُهما في القول ماضيًا كان أو مُستقبلاً، ولا يكونان بالقصد الأول إلا في القول، ولا يكونان في القول إلا في الخبر دون غيره من أصناف الكلام.

قال تعالى: ﴿ لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ﴾، أي يسئل من صدق بلسانه عن صدق فعله تنبيهًا أنه لا يكفي الاعتراف بالحق دون تحريه بالفعل.

قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ﴾[الفتح:٢٧].

فهذا صدقٌ بالفعل وهو التحقُّقُ أي حقق رؤيتهُ.

قال تعالى: ﴿ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴾[الشعراء:٤٨].

فإن ذلك سُؤال أن يجعله الله تعالى صالحًا بحيث إذا أثنى عليه من بعده لم

(١) تفسير القرطبي (٨/ ٢٨٨)، وتفسير الرازي (٤/ ٥٣١)، وتنوير المقباس (٢/ ٢٨٨).

يكن ذلك الثناء كذبًا ، بل يكون كما قال الشاعر :

إذا نحن أثنينا عليك بصالحٍ ... فأنت كما نثني وفوق الذي نثني[1]

والتصديق : يستعمل في كل ما فيه تحقيق .

يُقال صدقني : فعله وكتابه .

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾[البقرة:٨٩].

والصداقةُ: صدق الاعتقاد في المودة وذلك مُختص بالإنسان دون غيره .

قال تعالى :﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾[الشعراء:١٠٠-١٠١].

والصدقة : ما يُخرجه الإنسان من ماله على وجه القربة كالزكاة ، ولكن الصدقة في الأصل يُقال للمتطوع به صدقة ، والزكاة للواجب، وقد يُسمى الواجب صدقة إذا تحرَّى صاحبها الصِّدقَ في فعله .

قال تعالى :﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[التوبة:١٠٣] .

وصَدَاقُ المرأة وصداقُها وصُدقَتُهَا : ما تُعطي من مهرها وقد أصدَقتُها .

قال تعالى :﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾[النساء:٤] .

والصِّديق : الرجل الكثير الصدق .

وقيل: الصديق: من لم يصدر منه الكذب أصلاً .

وقيل: من لا يتأتَّى منه الكذب لتعوّده الصِّدق .

وقيل: من صدقَ بقوله واعتقاده ، وحقق صدقه .

قال تعالى :﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴾[مريم :٤١].

(١) تاج العروس (٨/ ٦٤) .

وقال تعالى :﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾[النساء:٦٩] .

فالصديقون: قوم دون الأنبياء في الفضيلة؛ ولكن درجتهم ثاني درجة النبيين، وقسم سبحانه الناس إلى صادق ومنافق .

قال تعالى :﴿ لِّيَجْزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[الأحزاب:٢٤].

والإيمان أساسه الصدق ، والنفاق أساسه الكذب، فلا يجتمع كذب وإيمان إلا وأحدهما يحارب الآخر ، وأخبر سبحانه أنه في يوم القيامة لا ينفع العبد وينجيه من عذابه إلا صدقه .

قال تعالى : ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾ [المائدة :١١٩].

فالصدقُ في الأقوال: استواء اللسان على الأقوال ، كاستواء السُّنبلة على ساقها.

والصدقُ في الأعمال: استواء الأفعال على الأمر والمتابعة ؛ كاستواء الرأس على جسد .

والصدقُ في الأحوال: استواءُ أعمال القلب والجوارح على الإخلاص، واستفراغ الوُسع، وبذل الطاقة ؛ فبذلك يكون العبد من الذين جاءوا بالصدق.

والصديق: أبلغ من الصَّدُوق ، والصَّدُوق : أبلغ من الصادق؛ فأعلى مرتبة الصدق مرتبة الصديقية ، وهي كمال الانقياد للرسول مع كمال الإخلاص للمرسل .

وأخبر سبحانه عن خليله إبراهيم – عليه السلام – أنه سأله أن يجعل له لسان صدق في الآخرين ، وبشر عباده أن لهم قد صدق ، ومقعد صدق .

قال تعالى : ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ ﴾[يونس:٢].

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ ۝٥٤ فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ ﴾ [القمر:٥٤-٥٥].

فهذه خمسة أشياء :

* مدخل الصدق . * مخرج الصدق . * ولسان صدق .
* مقعد الصدق . * وقدم الصدق.

وحقيقة الصدق في هذه الأشياء هو الحق الثابت المتصل بالله الموصِّل إلى الله، وهو ما كان به وله من الأعمال والأقوال ، وجزاءُ ذلك في الدنيا والآخرة، فمدخل الصدق ومخرج الصدق أن يكون دخوله وخروجه حقًا ثابتًا لله تعالى ومرضاته ، وأما لسان الصدق فهو الثناء الحسن من سائر الأُمم بالصدق ليس بالكذب ، كما قال عن الأنبياء :﴿ وَوَهَبۡنَا لَهُم مِّن رَّحۡمَتِنَا وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيّٗا ﴾[مريم ٥٠].

وأما قدم الصدق ففُسر بالجنة ، وفُسر بمحمد -ﷺ- ،وفُسر بالأعمال الصالحة، وأما مقعد صدق فهو الجنة عند ربهم تبارك وتعالى ، ووصف ذلك كله بالصدق مستلزم ثبوته واستقراره ، وأنه حق فهو صدق غير كذب، وحق غير باطل، ودائم غير زائل ، ونافع غير ضار .

ومن علامات الصدق طمأنينة القلب إليه ، ومن علامات الكذب حصول الريبة .

فَعَنْ أَبِي الْحَوْرَاءِ ، قَالَ : قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - : مَا حَفِظْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؟ قَالَ : حَفِظْتُ مِنْهُ : « **الصِّدْقُ طُمَأْنِينَةٌ وَالْكَذِبُ رِيبَةٌ** » (١) .

(١) مُسند الشهاب .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا -، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، قَالَ : « **إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ ؛ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ ، وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ ؛ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا** »(١).

وما أحسن ما قيل :

الصدق حلو وهو المر ∴ والصدق لا يتركه الحر
جوهرة الصدق لها زينة ∴ يحسدها الياقوت والدر

قال بعضهم : لم يشم روائح الصدق من داهن نفسه أو غيره .

وقال بعضهم : الصادق الذي يتهيأ له أن يموت ولا يستحي من سره لو كُشف.

قال تعالى :﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[البقرة:٩٤].

وقال بعضهم : من لم يؤدِّ الفرض الدائم لا يُقبل منه الفرض المؤقت ؟.

قيل : وما الفرض الدائم ؟ .

قال: الصدق .

وقيل : من يطلب الله بالصدق أعطاه مرآة يُبصر فيها الحق والباطل.

وقيل: عليك بالصدق حيث تخاف أنه يضرك ، ودع الكذب حيث تراه أنه ينفعك ، فإنه يضرك .

(١) رواه البخاري .

الصبر

الصبر بمعنى الصوم:

قال تعالى: ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾ [البقرة:٤٥](١).

الصبر بمعنى الجرأة:

قال تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾[البقرة:١٧٥](٢).

الصبر بمعنى الإصرار على الشر:

قال تعالى: ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ﴾ [ص:٦](٣).

الصبر بمعنى الرضا:

قال تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ ﴾[الطور:٤٨].

الصبر يورث صاحبه الإمامة:

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴾[السجدة:٢٤].

أهل الصبر من أهل العزائم:

قال تعالى: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾[الشورى :٤٣].

---

(١) تفسير القرطبي (١/ ٣٧٣)، وتفسير الطبري (٢/ ١١)، وتفسير ابن كثير (١/ ١٢٣).
(٢) تفسير البحر المحيط (١/ ٤٩٤)، وتفسير القرطبي (٢/ ٢٣٦)، والوسيط للواحدي (١/ ٢٤٩).
(٣) مفردات الراغب الأصفهاني (٢٧٤).

الصبر بمعنى النهي عن ضده:

قال تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ﴾ [الأحقاف:٣٥].

البشرى لأهل الصبر:

قال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾[البقرة:١٥٥].

الصبر بمعنى الثناء على أهله:

قال تعالى: ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾[البقرة:١٧٧].

ضمان المدد والنصر لأهل الصبر:

قال تعالى: ﴿ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾[آل عمران:١٢٥].

الصبر يوجب المحبة:

قال تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾[آل عمران:١٤٦].

الصبر بمعنى الاستعانة بالله:

قال تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾[النحل:١٢٧].

الصبر: حبس النَّفْس عن الجزع والسخط، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن التشويش.

قال الإمام أحمد -رحمه الله-: ذكر الله تعالى الصبر في القرآن نحو من تسعين موضعًا، وهو واجب بإجماع الأمة، وهو نصف الإيمان، فإن الإيمان نصفان،

نصف صبر، ونصف شكر .

الصبر على ثلاثة أنواع :

١- صبرٌ على طاعة الله .

٢- صبرٌ عن معصية الله .

٣- صبرٌ على امتحان الله .

فالأولان : الصبر على ما يتعلق بالكسب ، والثالث : الصبر على ما لا كسب للعبد فيه .

جاء في الأثر :

كان صبر يوسف عن مطاوعة امرأة العزيز على شأنها أكمل من صبره على إلقاء إخوته له في الجب، وبيعه، وتفريقهم بينه وبين أبيه، فإن هذه أمور جرت عليه بغير اختياره، ولا كسب له فيها، وليس للعبد فيها حيلة غير الصبر، وأما صبره عن المعصية، فصبر اختيار ورضا، ومحاربة للنفس،ولا سيما مع الأسباب التي تقوى معها دواعي الموافقة، فإنه كان شاباً، وداعية الشباب إليها قوية، وعَزَباً ليس له ما يعوضه ويبرد شهوته، وغريباً والغريب لا يستحي في بلد غربته مما يستحي منه مَنْ بين أصحابه ومعارفه وأهله، ويحسبونه مملوكاً والمملوك أيضاً ليس له وازع كوازع الحر، والمرأة جميلة،وذات منصب،وهي سيدته، وقد غاب الرقيب، وهي الداعية له إلى نفسها، والحريصة على ذلك أشد الحرص، ومع ذلك توعدته إن لم يفعل بالسجن والصغار، ومع هذه الدواعي كلها صبر اختياراً وإيثاراً لما عند الله، وأين هذا من صبره في الجب على ما ليس من كسبه؟!.

والصبر على أداء الطاعات أكمل من الصبر على اجتناب المحرَّمات وأفضل، فإن مصلحة فعل الطاعة أحب إلى الشارع من مصلحة ترك المعصية، ومفسدة

عدم الطاعة أبغض إليه وأكره من مفسدة وجود المعصية .

الصبر ينقسم إلى نوع آخر من القسمة على ثلاثة أنواع :

١- صبر بالله . ٢- صبر لله . ٣- صبر مع الله .

فالأول : الاستعانة به ، ورؤية أنه هو المصبر ، وأن صبر العبد بربه لا بنفسه.

وقيل : الصبر : الوقوف مع البلاء بحسن الأدب .

وقيل: هو الفناء في البلوى ، بلا ظهور شكوى .

وقيل: إلزام النفس الهجوم على المكاره .

وقيل: المقام مع البلاء بحسن الصحبة كالمقام مع العافية .

وقيل: الصبر هو الاستعانة بالله

مراتب الصبر خمسة :

١- صابر . ٢- مصطبر . ٣- متصبر .

٤- صبُور . ٥- صبار .

فالصابر : أعمها ، والمصطبر : المكتسب للصبر ، المبتلى به .

والمتصبر : متكلف الصبر حامل نفسه عليه .

والصبور: العظيم الصبر الذي صبره أشد من صبر غيره .

والصبَّار: الشديد الصبر ، فهذا في القدر والكمّ ، والذي قبله في الوصف والكيف.

وقيل: تجرَّع الصبر،فإن قتلك: قتلك شهيدًا، وإن أحياك:أحياك عزيزًا حميدًا

وقيل: الصبر لله عناء ، وبالله بقاء ، وفي الله بلاء ، ومع الله وفاء ، وعن الله جفاء، والصبر على الطلب عنوان الظَّفر ، وفي المحن عنوان الفرج .

وقد أمر الله سبحانه في كتابه بالصبر الجميل الذي لا شكوى معه ، والصفح

الجميل الذي لا عتاب معه ، والهجر الجميل الذي لا أذى معه .

رأى بعضهم رجلاً يشكو إلى رجل آخر فاقةً وضرورة ، فقال: يا هذا تشكوا من يرحمك إلى من لا يرحمك ! ، ثم أنشده :

وإذا اعترتك بلية فاصبر لها ∴ صبر الكريم فإنه بك أرحم
وإذا شكوت إلى ابن أدم إنما ∴ تشكو الرحيم إلى الذي لا يرحم

قال الشيخ : عبد الله الأنصاري :

الصبر حبس النفس على المكروه ، وعقد اللسان عن الشكوى ، وهو على ثلاث درجات :

الأولى: الصبر عن المعصية ـ بمطالعة الوعيد ـ إبقاء على الإيمان، وحذرا من الجزاء. وأحسن منها الصبر عن المعصية حياءً.

الثانية: الصبر على الطاعة بالمحافظة عليها دوامًا، وبرعايتها إخلاصًا، وبتحسينها علمًا.

الثالثة : الصبر في البلاء، بملاحظة حسن الجزاء، وانتظار روح الفرج. وتهوين البلية بعد أيادي المنن وبذكر سوالف النعم ، فإنَّ الصّبر لله متعلق بالإلَهية، والصّبر به متعلق بربوبيّته، وما تعلق بالإلَهية أكمل وأعلى مما تعلق بربوبيّته، ولأنَّ الصّبر له عبادة، والصّبر به استعانة، والاستعانة وسيلة، والعبادة غاية، والغاية مرادة لنفسها، والوسيلة مرادة لغيرها؛ ولأنَّ الصّبر به مشترك، بين المؤمن والكافر، والبرّ والفاجر، فكلّ من شهد الحقيقة الكونيّة صَبَر به، وأمّا الصّبر له فمنزلة الرُّسُل والأنبياء والصّدِّيقين .

الصّبر: الإمساك في ضيق. والصّبر: هو حبس النّفس على ما يقتضيه العقل والشّرع، أو عمّا يقتضيان حبسها عنه.

فالصبر لفظ عام، وربما خولف بين أسمائه بحسب اختلاف مواقعه؛ فإن

كان حبس النفس لمصيبة سمي صبرًا لا غير، ويضاده الجزع، وإن كان في محاربة سمي شجاعة، ويضاده الجبن، وإن كان في نائبة مضجرة سمي رحب الصدر، ويضاده الضجر، وإن كان في إمساك الكلام سمي كتمانا، ويضاده المذل.

وقد سمى الله تعالى الصوم صبرًا .

عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «**صُومُوا شَهْرَ الصَّبْرِ -يَعْنِي شَهْرَ رَمَضَانَ- ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ صَوْمِ الدَّهْرِ، وَيُذْهِبُ وَحَرَ الصَّدْرِ**» (١).

قال تعالى :﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾[البقرة:١٧٥] .

وقال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[آل عمران:٢٠٠] .

أي احبسوا أنفسكم على العبادة وجاهدوا أهواءكم .

قال تعالى :﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾[مريم :٦٥]، أي تحمل الصبر بجهدك .

واصبروا : تحمل الصبر بجهدك في الوصول إلى مرضاة الله .

والصَّبُور : القادر على الصبر ، والصَّبار إذا كان فيه ضربٌ من التكلُّف .

قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾[إبراهيم :٥].

(١) سُنن النسائي ٤ / ٢٠٨.

الصـــدع

الصدع بمعنى الظهور:

قال تعالى :﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[الحجر:٩٥] (١) .

الصدع بمعنى التفرق:

قال تعالى :﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴾[الروم :٤٣] (٢) .

الصدع بمعنى صداع الرأس :

قال تعالى :﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴾[الواقعة :١٩] (٣) .

الصدع بمعنى الشق:

قال تعالى :﴿ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴾[الطارق:١٢] (٤) .

الصدع : الشقُ في الأجسام الصلبة كالزجاج والحديد ونحوهما ، يُقال: صدعته فانصدع ، وصدعته فتصدع .

وكذا استعير منه الصداع وهو شبه الاشتقاق في الرأس من الوجع .

وتصدع : القوم أي تفرقوا .

والتصدية : كل صوت يجري مجرى الصدى في أن لا غناء فيه .

قال تعالى :﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾ [الأنفال:٣٥].

والتصدي: أن يقابل الشيء مقابلة الصدى ، أي الصوت الراجع من الجبل.

(١) كليات أبي البقاء (٢٢٧) ، وتفسير القرطبي (١٠/ ٦١) .
(٢) تفسير القرطبي (١٤/ ٤٢) ، ومفردات الراغب (٢٧٦) .
(٣) اللسان لابن منظور ، مادة : ص - د - ع .
(٤) تفسير الطبري (٢/ ٤٦٩) ، وتفسير القرطبي (٢٠/ ١١) ، ومفردات الراغب (٢٧٦) .

obeikandl.com

الصرف

التصريف بمعنى التلوين والتقليب:

قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[البقرة:١٦٤](١).

صرف بمعنى هزم:

قال تعالى: ﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ﴾[آل عمران :١٥٢ (٢)].

صرف بمعنى اسأل:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾[التوبة:١٢٧] (٣).

صرف بمعنى بين:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾[الإسراء:٨٩].

صرَّفنا بالتشديد بمعنى قسمنا:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ [الفرقان:٥٠] (٤).

---

(١) تفسير القرطبي (٢/ ١٩٩).
(٢) تفسير القرطبي (٢/ ١٩٩).
(٣) تفسير القرطبي (٨/ ٣٠)، ومفردات الراغب (٢٧٩).
(٤) تفسير القرطبي (١٣/ ٥٧).

الصرف بمعنى الدفع:

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ ﴾[الفرقان: ٦٥].

صرف بمعنى عدل:

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴾ [غافر:٦٩].

صرف بمعنى وجه:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾ [الأحقاف:٢٩].

الصرف: رد الشيء من حالة إلى حالةٍ أو إبداله بغيره، يقال صرفته.

قال تعالى: ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ﴾ [الفرقان:١٩].

أي لا يقدرون أن يصرفوا عن أنفسهم العذاب، أو أن يصرفوا أنفسهم عن النار، وقيل أن يصرفوا الأمر من حالة إلى حالة في التغيير، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ﴾ [الأحقاف:٢٩].

أي أقبلنا بهم إليك إلى الاستماع منك.

وتصريف الرياح: صرفها من حال إلى حال.

والصريف: اللبن إذا سكنت رغوته كأنه صرف عن الرغوة أو صرفت عنه الرغوة.

والصرفان: الرصاص كأنه صُرف عن أن يبلغ منزلة الفِضة.

الصلاة

الصلاة بمعنى الصلوات الخمس:

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة:٣].

الصلاة بمعنى مواضع الصلاة:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ﴾[النساء:٤٣].

الصلاة بمعنى صلاة العصر:

قال تعالى: ﴿ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾

[المائدة:١٠٦].

الصلاة بمعنى صلاة الجنازة:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ [التوبة:٨٤].

الصلاة بمعنى الدعاء:

قال تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[التوبة:١٠٣].

الصلاة بمعنى الدين:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴾[هود:٨٧].

الصلاة بمعنى القراءة:

قال تعالى :﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾[الإسراء:١١٠].

الصلاة بمعنى الرحمة والاستغفار:

قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾[الأحزاب:٥٦]. (١)

الصلاة بمعنى المغفرة:

قال تعالى :﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة:١٥٧].

الصلاة بمعنى الكنائس:

قال تعالى :﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ ﴾[الحج:٤٠] .

الصلوات كنائس اليهود وأصله في العبرية صلوتا.

الصلاة بمعنى صلاة الجمعة:

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[الجمعة:٩] .

الصلاة : الدعاء والرحمة والاستغفار ، وحُسن الثناء من الله تعالى على رسوله - ﷺ - ، وعباده في ركوع وسجود .

وصلاة الله للمسلمين : هي في التحقيق تزكيته لهم ، وهي من الملائكة والناس : الدعاء والاستغفار .

وسميت العبادة المعروفة صلاة ، كتسمية الشيء ببعض ما يتضمنه ، والصلاة

(١) تفسير غريب القرآن ، للسجستاني (٩٩) .

من العبادات التي لم تنفك شريعةٌ منها ، وإن اختلف صُورها بحسب شرع .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَـٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾ [النساء:١٠٣].

وقال بعضهم : أصل الصلاة من الصلى ، ومعنى صلى الرجل أزال عن نفسه بهذه العبادة الصلى الذي هو نار الله الموقدة ، ويُسمى موضع العبادة الصلاة، ولذلك سُميت الكنائس صلوات .

قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَـٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[النساء:١٤٢].

وإنما خص لفظ الإقامة تنبيهًا أن المقصود من فعلها توفية حقوقها وشرائطها لا الإتيان بهيأتها فقط ، ولهذا قالوا : إن المصلين كثير ، والمقيمين لها قليل .

openkandil.com